

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الجداري من خلال التوليف بين
تقنيتي الفسيفساء والكولاج

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الجداري من خلال
التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج

**Modernized visual insights in mural painting
artwork through the integration of mosaic and
collage techniques**

دراسة تطبيقية في مجال التصوير الجداري

للمعرض الذي أقيم بقاعة ضى للفنون 2019 وتم إعادة عرضه في

قاعة العرض الرئيسية بكلية الفنون الجميلة ، جامعة الإسكندرية

إعداد

مني مصطفى عليوة عليوة

أستاذ لتصوير المساعد بقسم التصوير

كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية

م ٢٠٢٥

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الجداري من خلال التوليف بين
تقنيتي الفسيفساء والكولاج

تتفضل الأستاذة الدكتورة

دينا مندور

عميد كلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية

بافتتاح معرض الفنانة

منى عليوه

الأستاذ المساعد بقسم التصوير

**رؤى تشكيليه مستحدثة في التصوير الجداري
من خلال التوليف بين الكولاج والفسيفساء**

و ذلك يوم السبت الموافق 18 يناير حتى الخميس 23 يناير في قاعة الكلية الرئيسية في مبنى
مطلوم الساعة الواحدة ظهراً



أقيم هذا المعرض ٢٠١٩ بقاعة ضى للفنون وتم إعادة عرضه بقاعة العرض الرئيسية
بكلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية. ٢٠٢٠ وقد تم عرض إثنا عشر عملاً في
التصوير الجداري نفذت بخامات جدارية متنوعة وتقنيات مختلفة أيضاً وفي هذا البحث
شرح وتحليل بعض الأعمال التي قدمت في هذا المعرض .

المقدمة :

يعد التجريب من خلال التقنية وتوظيف خامات مبتكرة العامل الأساسي في إستحداث
رؤى تشكيلية في العمل الجداري. حيث تجسد التقنية خيال الفنان ورؤياه. " فعندما يجسد الفنان
فكرته من خلال المادة أو الخامة، قد يجدها لا تعبير عن مبتغاه، وتفرض عليه خصائص فنية
محدودة وتوجهه حسب طبيعتها، وعلى هذا الأساس تصبح الخبرة والممارسة والعمل الجاد
والتجريب، من أهم عوامل الخلق الفني عند الفنان المبدع".^(١) وقد أتاح العصر الحديث للفنان

أميرة مطر : علم الجمال وفلسفة الفن، دار المعارف المصرية، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٨٣.(بتصرف)¹

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الجداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج

الحرية في استخدام الخامات، وأصبحت الخامات ليست مجرد مادة، أو وسيط يساعد الفنان على توصيل أفكاره، بل أصبحت غاية في حد ذاتها، وقيمة لا تقل أهميتها عن المضمون. فقد إتجه التصوير الجداري تدريجياً إلى التخلي عن التقنيات التقليدية، التي كانت شائعة قديماً مثل الفرسك والتمبرا والفسيفساء. ولم تعد الخامات تخص مجال فني محدد، بمعنى أنه يمكن استخدام خامات تخص فن النحت كالخشب والرخام والبولي استر والحديد، وغيرها، وقد استخدمت الباحثة خامة القماش لكن بعد معالجتها بطريقة تتناسب والعمل الجداري بتقنية الكولاج من أجل خدمة المضمون الفني.

فقد ظهر فن الكولاج collage بعد الحرب العالمية الأولى " منذ أن حطم التكعيبون Cubists فكرة الواقع أو الموضوع object، وأعادوا بناءه بطريقة مختلفة. ولم يستبعد التكعيبون الموضوع أو الشئ المعبر عنه كما أدركوا أيضاً أهمية السيطرة على الخامات وطرق الأداء".^(٢) فكان ظهور الكولاج فجراً لما بعد الحداثة التي كانت من إفرازات الثورة الصناعية والتكنولوجية وظهر أثرها على الفنون من حيث الإهتمام بالعلاقة بين الشكل والوظيفة وأثر المواد والخامات على المنتج الفني.

مما أدى الى ظهور الاشياء سابقة التجهيز readymade object ثم ظهر الاسمبلاج assemblage في ستينات القرن الماضي.

فليس من السهل إذاً فصل التقنية عن بقية عناصر العمل الفني، حيث ترتبط التقنية بالمفاهيم الجمالية التي يتحقق من خلالها الرؤية الإبداعية الذاتية للفنان، ويعبر من خلالها عن المضمون التعبيري للعمل، فلا بد إذاً من توافر وحدة تجمع بين هذه العناصر معاً، وتساعده على إبراز شخصيته الفنية عن طريق إتباعه لمنهج ذاتي أثناء ممارسته الفعل الفني باستخدام التقنيات التي تمثل إتجاهه وإسلوبه، وتدفعه للوصول إلى أصالة التجربة، وصدق في التعبير وهو ماسعت إليه الباحثة من خلال تلك التجربة. فأحياناً ما يستخدم المصور الجداري أكثر من خامة وأكثر من تقنية في عمله، لتكون وسيلة تساعده لتحقيق وخدمة الفكرة التي يسعى إليها.

صلاح عسكر محمد: أثر التكنولوجيا على التصوير الحديث، بحث علمي، كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا،² المؤتمر الأول، مارس ١٩٨٧، ص٢.

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الجداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج

ويقدر نجاح المصور الجداري في إختيار التقنية التي تتوافق مع أسلوبه في الأداء وتساؤه في التعبير عن موضوعه وخلق علاقات تشكيلية وقيم تعبيرية، بقدر ما يكون نجاح العمل الفني في تحقيق مسعى الفنان.

وكما تؤثر التقنية على حساسية الفنان الأدائية والتعبيرية، كذلك تعد معرفته بعطاء كل خامة وسعتها التشكيلية بمثابة القدرة التي يسيطر بها ويكشف طاقتها الإبداعية.

وقد إستخدمت الباحثة في تلك التجربة العديد من الخامات الطبيعية مثل الرخام والجرانيت والخشب والخامات المصنعة مثل الزجاج الملون المعتم (الأوبالين) والأزمد والبلاطات الخزفية المزججة، و مادة البولي إستر في الأشكال النحتية المجسمة وفي الرخام المصنع، وايضا القماش المعالج تقنيا بمادة الإيبوكسي، وقد وظفت الباحثة تلك الخامات للوصول الى رؤية ذاتية مستحدثة في أعمال التصوير الجداري من خلال البحث في تقنيتي الفسيفساء mosaic والكولاج collage. حيث أن تداخل خامات متعددة يحمل كل منها بعض الخصائص والمميزات التي تختلف في طبيعتها عن الأخرى داخل العمل الفني الواحد، يساعد في تراء أسلوب أداء الفنان وتنوعه وطلاقه تعبيره.

لعل التوليف بين الخامات المختلفة في تلك التجربة واستخدام خامات متباينة ذات بريق لامع كالزجاج أوالبلاطات الخزفية المزججة مع خامات كالخشب الخشن أو القماش، من شأنه أن يعكس غنى وتنوع في العمل، فكل من تلك الخامات يحمل خصائص وأشكال خاصة، ما أنتج عملاً فنياً غني في ملمسه وألوانه أيضاً، حيث شكلت الباحثة تلك الخامات حينما ارتأت في محاولة للوصول لدلالات بصرية مستحدثة. من أجل إثراء القيمة التعبيرية للعمل الفني، كما أن تعدد التقنيات في العمل الواحد من شأنه أن يؤثر في تشكيل فكر الفنان ورؤيته.

وليس من السهل استخدام الفنان تقنيات متعددة في نفس العمل لأنها تجعل مهمته صعبة وتعد تحدياً له، حيث يتطلب ذلك أن يجمع الفنان تلك التقنيات في إيقاعات متجانسة، تخدم الفكرة وتحقق تأثيرات تشكيلية جمالية، مما يكسب العمل طاقة تعبيرية قوية الأثر على المتلقي.

فقامت الباحثة بالتوفيق بين هذه الخامات المتنافرة، لتضع كل خامة في مكانها المناسب، بحيث تؤدي دورها الجمالي في العمل، فيجب أن يستفيد المصور يجب من الخامات الجدارية التي يستخدمها في عمله الفني دون أن يفقد ذلك العمل سماته الأساسية، شريطة أن يُلم الفنان

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الجداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسفساء والكولاج

بإمكانيات الخامات التي يتعامل معها، والتقنية المثلى التي تناسب تلك الخامة، حتى يحقق أفضل النتائج التي يهدف الوصول إليها.

وترى الباحثة أنه عند استخدام تقنيات مختلفة في العمل الفني الواحد، يجب على الفنان أن يجد طريقة لتجانسها معاً، بحيث تمثل الرؤى المستحدثة إضافة للوظيفة الجمالية والشكلية التي تقدمها، وأن تتعايش وتتمازج وتتحد، في حالة استخدام نفس الخامة بتقنيات مختلفة، أو استخدام نفس التقنية بخامات مختلفة، وهذا ضمن ما سعت الباحثة إلى تحقيقه من خلال تلك التجربة. كما أن تعدد التقنيات داخل العمل الفني الواحد يعمل على إكساب ذلك العمل قيمة تشكيلية مضافة، حيث يعمل ذلك التباين بين الخامات والملامس وأساليب الأداء المختلفة على إثارة المتلقي وزيادة إحساسه بالقيم الجمالية التي تحققها تلك التقنيات، وذلك بدوره يعمل على زيادة الوعي الفني والثقافي والمتعة البصرية لدى المتلقى .

وكثيراً ما تضيف التقنية في التصوير الجداري الحديث على الشكل طابع تجريدي ، ذلك عندما تكون الخامة في حد ذاتها قادرة على التعبير أو هي الموضوع نفسه، حينها لا بد أن يتناولها الفنان بوعي طبيعتها للوصول لأفضل النتائج ، ولا يتم هذا الأمر إلا من خلال التجريب المسبق للتعرف على أسرار كل خامة وعطاؤها ومدى ملائمتها للتقنية المستهدفة، وذلك بالحفاظ على الخصائص التي تؤكد إحساس الخامة وطاقتها التعبيرية ، بمعنى أنه يتعين عليه أن يستفيد من الثراء الحسي لتلك الخامة الذي يُعد بدوره عنصر هام من عناصر التشكيل في العمل الفني الجداري. حيث يضيف بعداً تعبيرياً على العمل الفني، يكون من خلال وعي الفنان بخصائص تلك الخامة.

ولعل المصور الجداري اليوم أكثر حرية في استخدام خامات تساعده على بلورة فكرة وإبتكار تقنيات حديثة، بفضل ما تقدمه المواد الحديثة من طرق للعزل والتصليب، مثل خامة الإيبوكسي التي ساعدت الباحثة، في تحويل خامة القماش إلى خامة صلبة مقاومة لعوامل التعرية وقدمتها في الكثير من أعمال تلك التجربة. التي تعد إنكماً لتجاربها السابقة في البحث في التوليف بين الخامات والتقنيات الجدارية المختلفة، للوصول إلى رؤى تشكيلية مستحدثة.

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الجداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج

مشكلة البحث

- ١- هناك نقص في الدراسات التي تبحث في تأثير التوليف بين التقنيات المختلفة على العمل الجداري، وعدم تسليط الضوء بشكل متعمق على الطريقة المثلى لدمج تقنيتي الفسيفساء والكولاج في الأعمال الجدارية المعاصرة.
- ٢- التحدي الذي تواجهه الباحثة هو كيفية الوصول لأفضل النتائج لدمج تقنيات فنية تقليدية وحديثة مثل الفسيفساء والكولاج، لخلق لغة بصرية وجمالية مستحدثة، في التصوير الجداري.

تساؤلات البحث:

١. كيف يمكن تطويع خامة مثل القماش وتوظيفها مع خامة الرخام في أعمال التصوير الجداري؟
٢. إلى أي مدى يمكن أن يؤثر التوليف بين تقنية الكولاج والفسيفساء، على تفاعل المتلقي مع العمل الجداري؟
٣. كيف يُساهم التوليف بين التقنيات المتعددة في العمل الواحد، في الوصول إلى رؤية مبتكرة ومستحدثة في العمل الجداري.

أهداف البحث :

- ١- العمل على إثراء مجال التصوير الجداري وتحقيق رؤى تشكيلية مستحدثة، من خلال إستخدام أكثر من تقنية، لتحقيق بعد تعبيرى وجمالى خاص بالباحثة.
- ٢- الخروج عن الشكل التقليدي للعمل الجداري والوصول لصياغات معاصرة لشكل العمل الجداري، من خلال الكشف عن الإمكانيات التعبيرية والجمالية التي تنشأ من الجمع بين خامة مرنة مثل القماش وخامة صلبة كالرخام .
- ٣- فتح آفاق جديدة للبحث في التكامل بين التقنيات المختلفة مثل الفسيفساء والكولاج والنحت البارز وتوضيح أثر التوليف بين تلك التقنيات للوصول إلى طرق مبتكرة تُثري العمل الجداري.

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الجداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج

أهمية البحث:

- ١- الإسهام في تطوير شكل العمل الجداري من خلال إعادة اكتشاف التقنيات التقليدية مثل الفسيفساء ودمجها مع تقنية حديثة مثل الكولاج، للوصول إلى أسلوب معاصر يتناسب للشكل الحدائلي للتصوير الجداري وتواكب العصر.
- ٢- إثراء المجال البحثي من خلال تقديم دراسة فنية لفتح آفاق جديدة للتقنيات الجدارية، حيث يقدم البحث رؤى معاصرة حول كيفية تطبيق تقنيات الكولاج والفسيفساء لخلق جماليات مستحدثة. من خلال مرجع بحثي وبصري يمكن الإعتماد عليه في الدراسات المستقبلية.

حدود البحث:

يقتصر البحث على فترة زمنية محددة وهي، فترة الإعداد لهذا المعرض الذي أقيم في قاعة ضى للفنون عام ٢٠١٩. وتم إعادة عرضه في قاعة العرض الرئيسية بكلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، وهي رحلة تجريب خاضتها الباحثة من أجل الوصول الى تجربة جمالية مستحدثة من خلال التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج في الفتره ما بين عامي ٢٠١٨ / ٢٠١٩ .

فروض البحث :

تفترض الباحثة أن الجمع بين خامات وتقنيات مختلفة في العمل الواحد، يُفرض حلولاً ورؤى مبتكرة في أعمال التصوير الجداري.

نماذج من محتويات المعرض

التجربه رقم (١)

الشكل البصري والمقصد التعبيري: هذا العمل مثال للتوليف بين الخامات والتقنيات المختلفة في عمل فني واحد. فقد استخدمت فيه الباحثة تقنيتي الفسيفساء والكولاج، مما عكس بشكل جلي التباين والإنسجام بين التقنيات المختلفة، من خلال التوافق بين التصميم والألوان والخامات، مما جعل منه تجربة غنية، تجذب إنتباه المتلقي وتحفز التفكير لديه. حيث ترمز

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين
تقنيتي الفسيفساء والكولاج

الخلفية القماش إلى نغمات متلاحقة، بينما تشير قطع الرخام إلى الإيقاع المتباين. وإستخدمت الباحثة مربعات من الخشب وقامت بالترصيع عليها بتقنية الفسيفساء الرخامية في مستويات عدة، لتكون تيمة أساسية لهذا العمل كما هو واضح في البناء التشكيلي لهذا العمل شكل رقم (١).



شكل رقم (١) إسم العمل : إيقاع ، أبعاد العمل : ١٠٠ × ٧٠ سم ، الخامات المستخدمة : الرخام الطبيعي و. الجرانيت، عجائن ملونة من مادة السيتوكس H، والقماش الملون، والخشب
التقنية المستخدمة : الفسيفساء والكولاج، تاريخ العمل : ٢٠١٨

الإيقاع الخطي والتوازن الشكلي : قامت الباحثة بوضع أربعة مربعات بشكل أفقي غير متوازنة في منتصف العمل تقريباً، ثم وضعت في الثلث الأعلى مربع في وضع مستقر، يوازيه المربع

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج

الموجود في منتصف العمل، أما الثلث الأسفل من العمل فيوجد مستطيلان أفقيان متوازيان مع خطوط القماش العرضية وخطوط الرخام التي تمتد على مساحة العمل بالكامل حتى تخلق نوع من التوازن النفسي بين تلك الخطوط العرضية للقماش والرخام، وحركة المربعات الغير مستقره داخل العمل.

إن التوزيع الأفقي والرأسي للمربعات وثايا القماش، قد أوحى بالحركة المنظمة التي تؤكد الإستقرار والتناغم، مما أدى الى إتزان عناصر العمل بالرغم من وجود المربعات الموزعة بشكل غير مستقر لتعطي إحساساً بالحركة وتقلل من الجمود الهندسي للتكوين، وتوضح مركز العمل المتمثل في الدائرة البارزة المرصعة بالرخام، حيث وضعت الباحثة الدائرة في المنتصف لتكون مركز العمل، ونقطة جذب رئيسية داخله، وتقع تلك الدائرة فوق مربع حدوده العليا تقع متوازياً مع خط إطار اللوحة الأعلى مما أكد الإيقاع الحركي الموسيقي. كما أن توازي الخطوط المشكلة من القماش والرخام بشكل عرضي على امتداد العمل قد أضفى تأثيراً انسيابياً وعمل على إنسجام عناصر العمل.

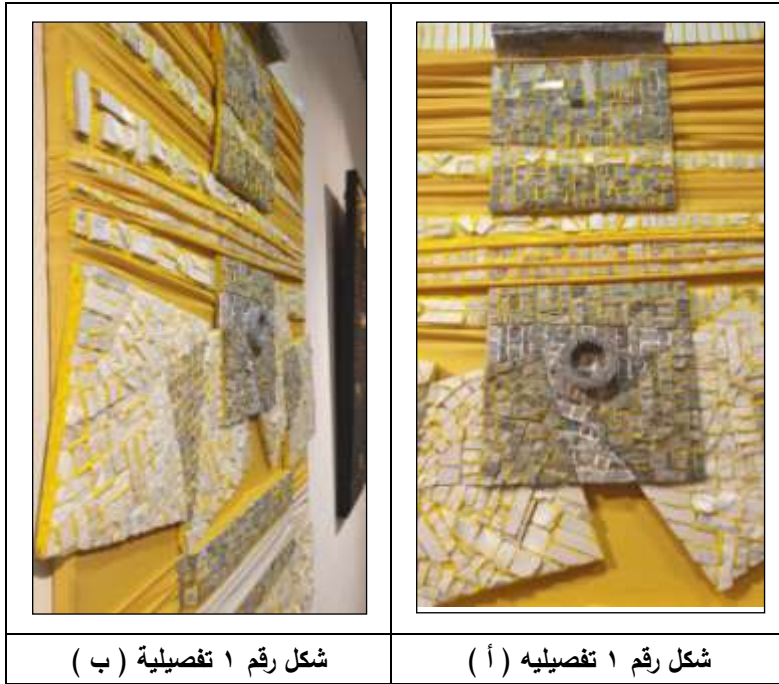
الإيقاع اللوني : اللون الأصفر، وقصع الرخام الأبيض والرمادي، والجرائيت الأخضر قد وزعت بعناية على سطح العمل بحيث تتبادل الإيقاع داخل العمل، بين الألوان والدرجات المختلفة، لتساعد المتلقي للتنقل عبر مستوياته المختلفة، مما جعله يتفاعل معه بشكل كامل ومتصل، ومع كل جزء منه بشكل مستقل أيضاً، فأصبح العمل الفني تجربة تفاعلية غنية بنفاصيلها. ويلعب اللون الأصفر دور أساسي في خلفية العمل، للحفاظ على النسق الجمالي في قيادة الألوان داخل العمل، حيث يوفر خلفية دافئة تربط عناصر التصميم معاً. كما أن توزيع قطع الفسيفساء قد أوجد توازن بين اللون الأخضر والرمادي القاتم والأبيض أيضاً .

ويرمز اللون الأصفر هنا للضياء والطاقة، مما يضيفي على العمل إحساساً بالتفاؤل والحيوية. أما الأبيض والرمادي والأخضر يوحيان بالهدوء والسكينة والسلام، وظهور اللون الأخضر القاتم في باقي أجزاء العمل على إستحياء في إيقاع خافت، يحقق توازناً ظلياً كثيفاً توازيه درجات الأبيض والرمادي التي تنتشر فوق عناصر العمل لتربطها جميعاً في نسيج لوني واحد. أي أنه بالرغم من حضور اللون الأصفر كلون أساسي إلا أن التباين اللوني في الدرجات الظلية المتمثلة في

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج

الأبيض والأسود والرمادي وإختلاف التقنيات الموجودة داخل العمل بجانب حركة الخطوط ساعدت كل تلك المقومات في تأكيد التناغم والحالة التعبيرية التي قصدها الباحثة.

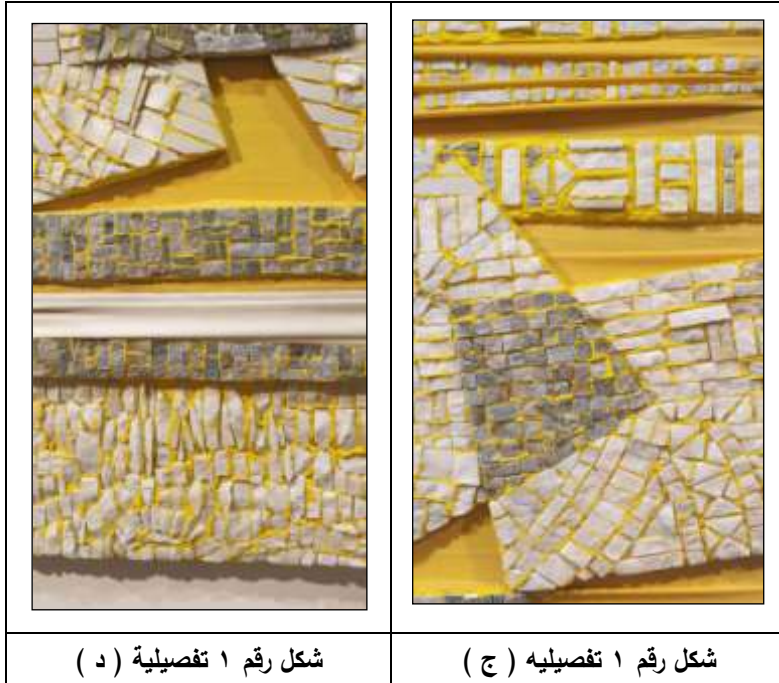
الخامات المستخدمة: إن وجود خامات طبيعية مثل الرخام والجرانيت بلمسها الخشن، خلق تباين في اللون والملمس، يتوازن مع خامة القماش الناعمة في خلفية العمل. كما أضافت خطوط القماش الصفراء الفاصلة بين قطع الفسيفساء، بلمسها الناعم إشراقة أكدت جمالية تقنية الفسيفساء، وأضافت حالة من الإنسابية داخل العمل، لتقابلها خامة الرخام التي تضفي صلابة وإستقرار، ذلك التباين بين خصائص الخامات قد أدى إلى الإنسجام والتناغم بين الأشكال مما أثري الحالة البصرية للعمل . بمعنى أن التباين بين الخامات المختلفة من نعومة وصلابة، خلق لغة تشكيلية تعبر عن الوحدة بالرغم من التنوع، فأصبحت الخامات والتقنيات المستخدمة تجربة حسية متكاملة. والشكل رقم ١ تفصيليه رقم (أ، ب، ج، د) يوضح الخامات وطرق الاداء والمستويات المتعددة، والتقنيات المستخدمة في هذا العمل .



التفاعل بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج: يعتبر الإسلوب المنفذ به هذا العمل هو أهم مقوماته الحدائية، والذي قام على أساسه بنائه التشكيلي، فقد إستخدمت الباحثة في أجزاء منه تقنية الفسيفساء بشكلها التقليدي، مستفيدة من تباين قطع الرخام في الحجم والشكل، وطريقة الترصيع

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج

كما إستخدمت العجائن الملونه باللون الاصفر في الجزء الأسفل من العمل تفصيليه رقم (١ د)، وذلك لترديد اللون الاصفر الذي يمثله القماش في الأعلى، وفي أجزاء أخرى إستخدمت الباحثة تقنية الكولاج مستخدمة خامة القماش، وقد شكلتها على هيئة ثنايات لخلق مساحة ساكنة تؤكد قيمة الخطوط العرضية المنفذة بالفسيفساء الرخامية التي تتسلل من بين طياته لتؤكدها وتتباين معها. ولعل التباين التقني في العمل بين الفسيفساء والكولاج قد أضفى على العمل شكلاً حدائياً، كما أن التباين بين مرونة القماش وصلابة الرخام أعطى حالة من الديمومه داخل العمل، إذ يتجول المتلقي ببصره من مستوى إلى آخر داخل العمل دون إنقطاع.



في هذا العمل قامت الباحثة بخوض تجربة التوليف بين المتناقضات ، من تقنيات واللوان وخامات لإبتكار عمل فني متوازن ومتجانس، للإيهام بالحركة بين عناصره التي تستمد القدرة على التفاعل مع بعضها البعض لتمنحه خصوصية في الشكل، بإسلوب نابع من تراكم خبرات ذهنية قادرة على التوليف والتجديد والخلق، وقد أكدت المستويات المتعددة، وإختلاف الإرتفاعات، بين قطع الرخام المنفذة على المربعات الخشبية، والخلفية القماش، الإحساس بالعمق والحركة،

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الجداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج

هذا التباين البصري بين المستويات المختلفة، مكن المتلقي من تحسس العناصر الجمالية من خلال مبدأ التنوع، كما عمل على جذبته للتنتقل بين تفاصيله، مما أفضى على العمل إيقاعاً موسيقياً حيويًا.

تجربة رقم (٢)



شكل رقم (٢) إسم العمل: خروج، أبعاد العمل : ٦٠ × ٦٠ سم ، تاريخ العمل :
٢٠١٨ م ، الخامات المستخدمة : رخام طبيعي ورخام مُصنَّع من مادة البولي إستر
وجرانيت، وأزمد، وبلاطات خزفية مزججة، وقماش ملون، ورمل صناعي، التقنية
المستخدمة : الفسيفساء والكولاج

الشكل البصري والمقصد التعبيري: يأتي هذا العمل كما يوضح الشكل رقم (٢) كإمتداد لتجربة الباحثة في استخدام القماش المعالج بمادة الإيبوكسي الشفاف، ليصلح لتنفيذ الأعمال الجدارية، حيث تم توظيف تقنيتي الفسيفساء والكولاج مع الإقتصاد اللوني و إعتداد اللون الأصفر والأسود بشكل أساسي في العمل ، وإستخدام خامة الرخام المصنوع، مع البلاطات الخزفية المزججة والمذهبة، وذلك في الخطوط والزخارف لخلق شكل غني بالمعاني والتفاصيل.

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج

الإيقاع الخطي: وينقسم هذا العمل إلى مساحات طولية متجاورة ومتوازية تقريباً، وبالرغم من تكرار تلك المساحات، إلا أن كل جزء منها يحمل طابع خاص يختلف في الخامة والتقنية واللون، مما خلق نوع من التناغم، أكده الشكل الهندسي لخطوط القماش الطولية، كما هو موضح في التفصيله شكل رقم ٢ (تفصيلية رقم ١) ، والخطوط العرضية لحركة ترصيع الرخام في الجزء الأيسر للعمل شكل رقم ٢ (تفصيلية رقم ٢). وبالرغم من التباين الواضح بين جانبي العمل إلا أن الترتيب الهندسي الرأسي لطبقات القماش الذي يتخلله خطوط رأسية من الرخام والبلاطات الخزفية عمل على غنى المساحات المختلفة، سواء على مستوى الألوان أو الخامات.

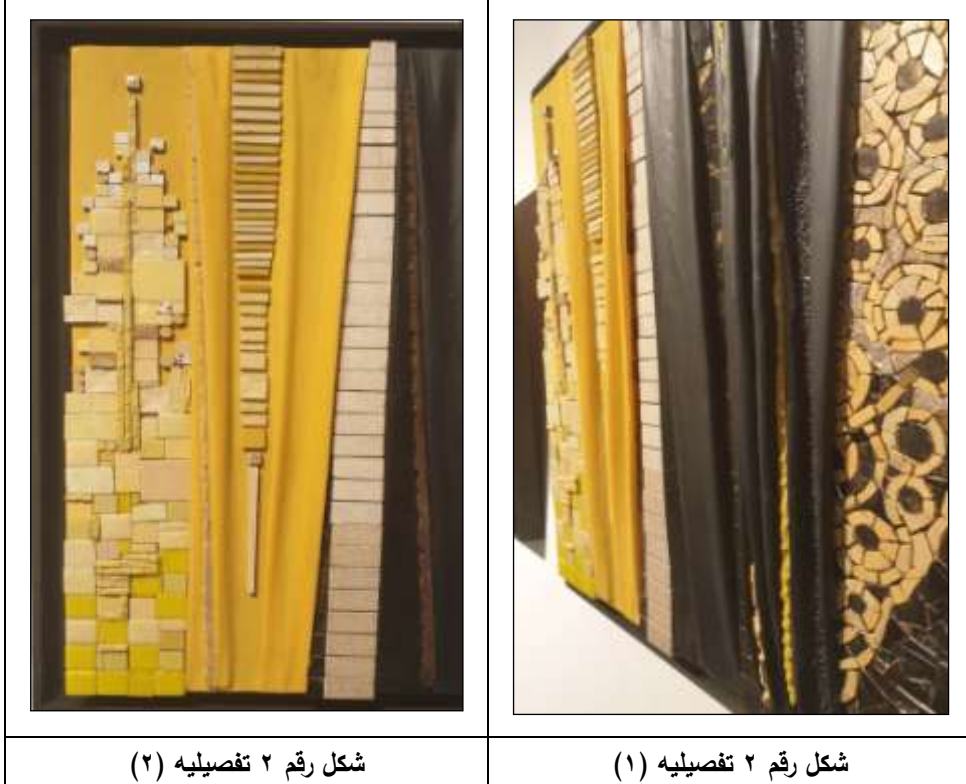
الإيقاع اللوني : الجانب الأيسر يغلب عليه اللون الأصفر، والظلال الفاتحة، مما يعكس الأمل والطاقة والتجدد، ويؤكد ذلك شكل ٢ (تفصيليه رقم ٣)، الذي يعبر عن مبنى ينمو إلى الأعلى بدرجات تبدأ من أسفل بالأصفر القاتم ثم الأصفر الباهت، ثم الأبيض الذي يعلو فوق المبنى، في محاولة منه للتححرر في فضاء العمل، أما النصف الأيمن فيحتوي على زخارف من اللون الأصفر الاوكر والذهبي، تسبح فوق الأسود المذهب فخلقت توازنا لونيا بين نصفي العمل المتضادين. ولعل إستخدام الألوان بشكل مقطضب قد ساعد العين على التنقل بين الأجزاء المختلفة للعمل وكأنها مراحل متتالية تمكن المتلقي من متابعتها.

وفي الجانب الأيمن أيضاً يغلب الأسود والظلال الداكنة، بتفاصيلها المتداخلة مع بعض الزخارف ليجسد حالة من الغموض ولأنه منظم بطريقة متزنة، فقد أكد التناغم بفضل تلك الزخارف وتداخلها مع الخلفية السوداء حيث تساهم في إضفاء شيئاً من الدقة والعراقية. والألوان بشكل عام تم إختيارها بعناية للتعبير عن معان رمزية، فقد أضفى اللون الأصفر إحساسا بالحيوية والدفء، بينما عبر الأسود عن العمق والغموض.

الخامات المستخدمة : إستخدام خامات متنوعة مثل الأقمشة السوداء والصفراء مع طياتها الطولية تساهم في خلق علاقة ديناميكية بين الملمس والشكل، حيث يمكن للمتلقي أن يشعر ملمس اللوحة أثناء تلقيه العمل. أما خامات الأزملد والرخام والبلاطات الخزفية المزججة أكدت الشعور بالغنى، كما أدى الجمع بين الخامات الصلبة والخامات المرنة إلى الإنسيابية والتنوع.

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين
تقنيتي الفسيفساء والكولاج

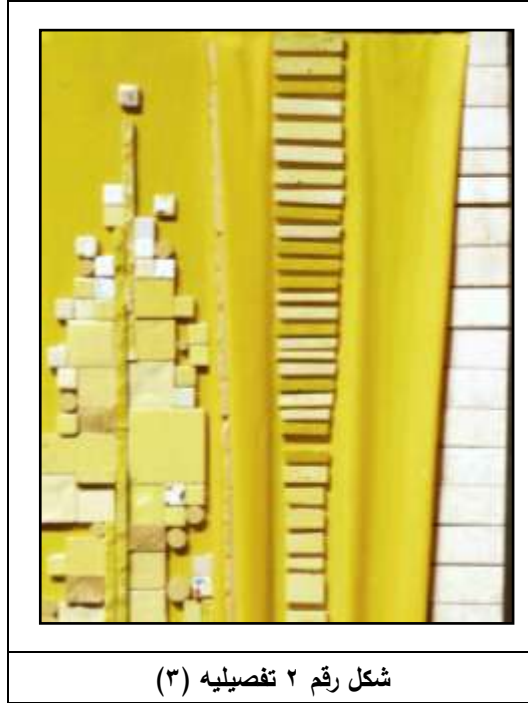
ويعبر هذا التنوع عن رحلة أو تباين بين مرحلتين في الحياة جانب مشرق وواضح، وجانب غامض لكنه غني بتفاصيله .



التفاعل بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج: إستخدامات الباحثة خامة القماش لتطبيق تقنية الكولاج، لإضافة ملمس مختلف عن تلك الملامس التي تنتجها الخامات التي نفذت بها تقنية الفسيفساء ولعل ذلك الدمج بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج، والتفاوت في شكل الأسطح والملمس قد أكسب العمل غنى في الشكل ويمكن ملاحظة فرق الأثر في تفاصيل الفسيفساء الدقيقة التي تميز الجزء الأسود من العمل، حيث أن الزخارف المتداخلة تشكل نمط غني بالتفاصيل يعكس جماليات تلك التقنية. أما الكولاج يسمح بتوزيع المساحات والأشكال بطريقة أكثر إنسيابية وأكثر رحابة.

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين
تقنيتي الفسيفساء والكولاج

هذا العمل عكس من خلال الدمج بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج ، قدرة على استخدام الخامات والألوان المختلفة لتنظيم وتوزيع الأشكال على سطح العمل. فجاء إختيار الباحثة للقماش كخامة رئيسية أضافت ملمس مميز بعد دمجها مع الخامات الصلبة ، وقد أضافت الطيات الطولية للقماش رتابة وإستقرار لشكل العمل، كما أضفى اللون الأصفر إحساساً بالطاقة والتفاؤل، وفي نفس الوقت منحها بعداً حدثياً مختلفاً. كما عبر بتباينه مع الأسود عن التناقض بين الضياء والظلام .



رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين
تقنيتي الفسيفساء والكولاج

تجربة رقم (٣)



شكل رقم (٣) إسم العمل : إفريقيا ١ ، أبعاد العمل : ١٤٠ × ٦٠ سم ،
الخامات المستخدمة : رخام طبيعي، وبلاطات خزفية مزججة ، بولي استر ،
عجانن من مادة السيتوكس U، وقماش قطني أبيض ،التقنية المستخدمة :
الفسيفساء والكولاج والنحت البارز تاريخ العمل : ٢٠١٩ م

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج

الشكل البصري والمقصد التعبيري: قدمت الباحثة من خلال هذا العمل تجربة بصرية تمزج بين الأصالة والحداثة من خلال عدة تقنيات ، وهي الفسيفساء والكولاج والنحت البارز، وبالرغم من أن العمل يعتمد على تقنيات تقليدية، إلا أنه يقدم تجربة غير تقليدية من حيث الخامات، والمعالجة الشكلية، مما يجعله يشكل حالة فنية مختلفة بين الأعمال التي عبرت عن إفريقيا. ويقع العمل بين حداثة المعالجة ورمزية مفرداته، فقد إهتمت الباحثة فيه بإختيار المفردات التي تساهم في التعبير عن موضوعه.

وقد إختارت الباحثة الأبيض والأسود، بالإضافة إلى استخدام خامات غير تقليدية، بحيادية لونية مستخدمة الأبيض والأسود ودرجاتهما البينية ، مما يمثل تحدياً في المعالجة التشكيلية.

الإيقاع الخطي: إختارت الباحثة القطع الطولي للسطح المنفذ عليه العمل، لإظهار تفاصيله بعناية، والطبقات العرضية المتوازية التي أكدت فكرتها في التعبير عن الزمن الممتد عبر التاريخ الأفريقي. فقد شملت مساحة العمل خطوط عرضية تتخللها خطوط منحنية من القماش وقطع الرخام، تلك الخطوط العرضية قد أضافت إيقاعاً معادلاً مع مسطح العمل الطولي. كما وضعت الوجهين الإفريقيين في مركز العمل ليكونا معاً حوار يؤكد الحالة التعبيرية للعمل.

الخامات المستخدمة : يشتمل هذا العمل على العديد من الخامات وهي، الرخام الطبيعي، وعجائن من مادة السيتوكس يو، والقماش القطيفة المخملي، والقماش الابيض القطني، وخامة البولي إستر المتمثلة في الوجوه الإفريقية. ودمجت الباحثة كل هذه الخامات بهدف تحقيق حالة من الثراء الشكلي والتقني، حيث أضافت عجائن السيتوكس والرخام الخشنة صلابة وقوة للعمل، بينما أضاف قماش القطيفة المخملي الأسود الناعم إحساس بالفخامة والسكينة، وأكد ذلك تباين شكله مع تقنية الفسيفساء. كما ساهم تنوع تلك الخامات في فتح آفاق التعبير الفني بلا قيود مما أضاف شكل حدائثي يجذب المتلقي بسبب ثرائه الشكلي.

إيقاع الدرجات الظلية : إن توظيف الدرجات الظلية المحايدة في هذا العمل وهي الأبيض والأسود والرماديات، خلق نوع من التجانس، وأبرز قيمة العناصر، بالرغم من اختلاف التقنيات المستخدمة، كذلك ساعدت الدرجات الظلية تلك في إنسجام مفرداته وأوضحت قيمه التوليف بين

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج

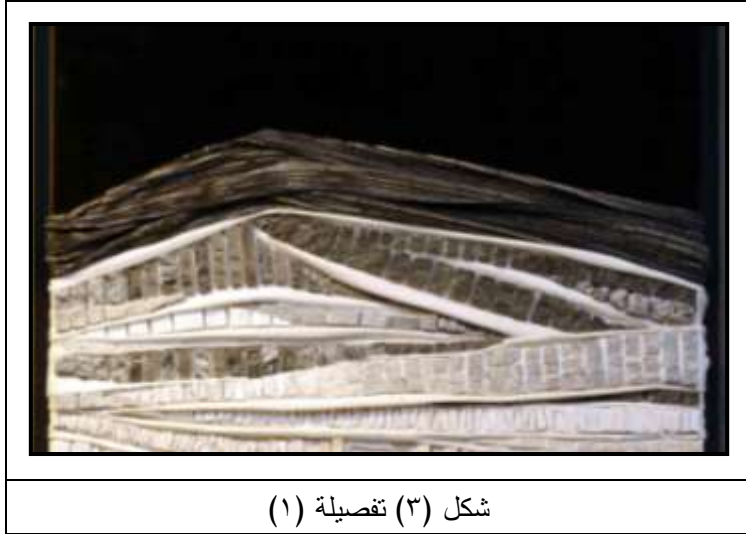
تقنيتي الكولاج والفسيفساء، كما عكست السكينة والسلام الداخلي على للمتلقى. ولعل إستخدام الأبيض والأسود يعد خروجاً عن المعتاد في التعبير عن إفريقيا. فعادةً ما يتم استخدام الألوان الساخنة مثل الأحمر والأصفر والبرتقالي لتعكس حرارة الأرض وتنوع الثقافة الأفريقية. هذا التباين في الدرجات الظلية قد ساهم في خلق حالة من التوتر بين الأضداد، ولكنه لم يتسبب في خلق إنقطاع بين مفردات العمل، بل على العكس، فقد أظهر التناغم بين مختلف الخامات والتقنيات المستخدمة.

وعلى عكس المؤلف قامت الباحثة بوضع المساحة الأكثر قتامة في العمل " المساحة السوداء" في الجزء الأعلى منه وليس من الأسفل، لترك المجال لقطع الرخام، بجانب الزخم في أداء الفسيفساء ليكون مركز الثقل في الجزء الأسفل من العمل، فتتوحد درجات الرخام بين الأبيض والرمادي مع أساليب الأداء المختلفة لتقنية الفسيفساء، قد تعادلت بصرياً مع قوة الأسود الموجود في الأعلى. وأكد ذلك حركة الأبيض الصاعدة التي تبدد المساحة السوداء بشكل تصاعدي ، مشكلة خطوط هرمية من الأبيض و الرمادي تبدد ظلام الأسود ، شكل رقم ٣ (تفصيلية رقم ١)

الوجوه الأفريقية: وضعت الباحثة الوجوهين الإفريقيين بشكل متقابل لتمثل حواراً بين الماضي والحاضر يحملان في طياتهما رمزية تتعلق بالهوية والانتماء. وتعد تلك الوجهة العنصر الأكثر بروزاً في العمل، كما يوضح الشكل رقم ٣ (تفصيلية رقم ٢) ، الذي يعبر عن وجهين جانبيين لرجل وامرأة وضعا بشكل متقابل بينهما ألفة واضحة، ما يخلق ارتباطاً عاطفياً بين العمل والمتلقي. ولعل اختلاف الخامة والتقنية لهذين الوجهين يساهم في تحقيق مبدأ السيادة لهما. وعلى الرغم من إختلاف التقنيات المستخدمة في باقي أجزاء العمل، فإن تباينهما التقني هذا مع بقية عناصر العمل لم يفقد العمل توازنه، بل على العكس، أكد التماسك بين مكوناته، حيث نفذت الباحثة الخلفية بالأبيض كما الوجهان لكن بتقنية الفسيفساء. وهذان الوجهان هما النقطة المركزية التي تدور حولهما باقي عناصر العمل وهما موضوعه أيضاً، تلك التبعية تؤكد توجيه الإنتباه إليهما مع الحفاظ على تناغم عام بين باقي أجزاؤه.

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج

التفاعل بين الفسيفساء والكولاج: تعد تجربة دمج تقنيتي الفسيفساء و الكولاج تجربة حديثة قدمتها الباحثة بشكل معاصر، فالفسيفساء بما تتميز به من تفاصيل دقيقة، وترصيع متباين لقطع الرخام، وما تنتجه من أشكال مختلفة الشكل والحجم والأداء، كما يظهر في ثلثي العمل من الأسفل، شكل رقم ٣ (تفصيليه ٣) ، فقد عمدت الباحثة إلى إستخدام أكثر من طريقة للترصيع ، مثل أسلوب غرس قطع الرخام داخل عجائن بيضاء، لتكون مادة لأصقة ومألثة في نفس الوقت ،كما قامت بترصيع البلاطات الخزفية المزججة البيضاء وقطع الرخام مباشرة على القماش الأبيض كما هو واضح في الجزء الأعلى من العمل. هذا التنوع في الأداء وفي حجوم قطع الفسيفساء وطرق الأداء أدى إلى ثراء في للشكل العام للعمل .

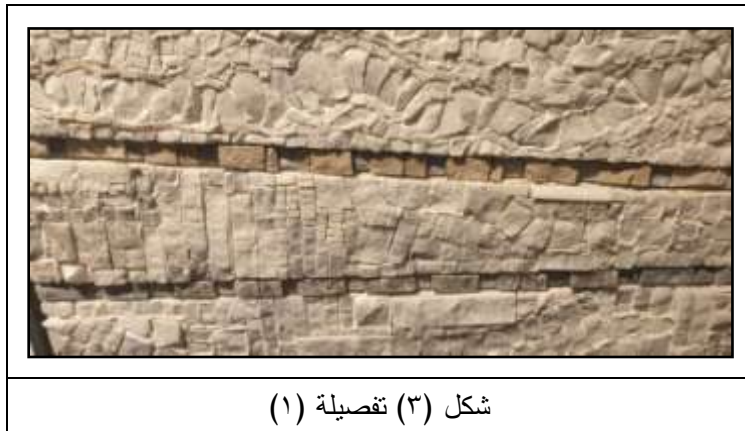
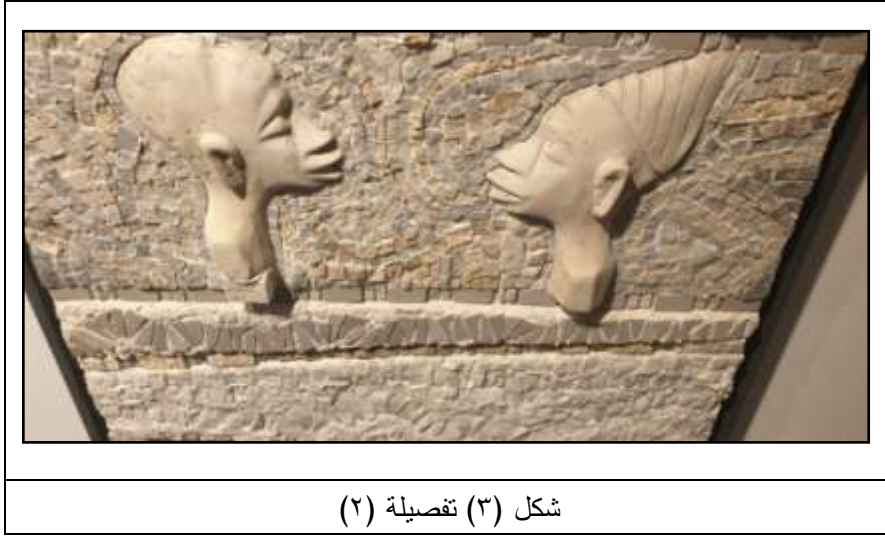


شكل (٣) تفصيلية (١)

من ناحية أخرى، فإن استخدام الكولاج يكسر النمط التقليدي لتقنية الفسيفساء. كما خلق تعدد التقنيات حوار بين العناصر المختلفة في العمل، حيث منحت الفسيفساء دقة التفاصيل، والخشونة بينما أضاف الكولاج بعد إنسيابي ناعم، وقد إندمجت الفسيفساء مع عناصر الكولاج، حيث حافظ كل منهما على الهوية البصرية للآخر، دون أن يطغى عليه. ولعل التفاعل بين التقنيتين بجانب دمج تقنية النحت البارز معهما قد عكس الوحدة التي تحققت من خلال التنوع فكل تقنية تبرز قيمة الأخرى.

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الجداري من خلال التوليف بين
تقنيتي الفسفساء والكولاج

في هذا العمل حاولت الباحثة الوصول إلى تجربة حديثة من خلال الجمع بين المتناقضات، بين التقليدي والحديث، وبين الملمس الخشن والناعم، وبين الرمزية في الوجوه الإفريقية والمعالجة التجريدية. مع استخدام الخامات المتنوعة التي خلقت حالة من التوازن. وقد قامت الباحثة بتجربة جمع بين النحت والتصوير الجداري بطريقة غير تقليدية. بجانب المزوجة بين الخامات المتضادة. لذلك يمثل هذا العمل تجربة فنية مختلفة تُظهر القدرة على استخدام تقنيات متنوعة من خلال درجات ظلية محدودة.



رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين
تقنيتي الفسيفساء والكولاج

تجربة رقم (٤)



شكل رقم (٤) إسم العمل : إفريقيا ٢ ، أبعاد العمل : ٨٠ × ٦٠ سم. الخامات المستخدمة : جرانيت طبيعي، رخام مصنع، وأزمالد وأوبالين ، بولي استر، عجائن من مادة السيتوكس H ، خشب ، ورق ذهب ، رمل صناعي ملون ، زجاج ملون منصهر. التقنية المستخدمة : الفسيفساء والكولاج والنحت البارز. تاريخ العمل : ٢٠١٩ م

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج

الشكل البصري والمقصد التعبيري: يعد العمل هذا إمتداداً لرغبة الباحثة في إستكمال البحث من خلال معطيات موضوع إفريقيا، حيث عبرت بشكل أكثر وضوحاً عن التضاد التناغمي في استخدام التقنيات، وهو أحد تجارب الباحثة التي تهتم بالتقنية والفكرة بشكل واضح، حيث تتجسد فيه رمزية الهوية الأفريقية من خلال الألوان والخامات واستخدام تقنيات متعددة مثل الكولاج والنحت البارز والفسيفساء بأسلوب مبتكر، مع التركيز على الألوان والرمزية المرتبطة بالثقافة الإفريقية، وعلى الرغم من أن العمل يتضمن عناصر تمثل الواقع البصري للبيئة الإفريقية، إلا أن الباحثة هدفت إلى تقديم دلالة رمزية تعكس علاقة الإنسان بهويته، من خلال التقنيات المتعددة والتباين اللوني. ولعل الإعتماد على الحوار بين الخامات والرموز والتقنيات المتعددة أعطى العمل قوة تعبيرية خاصة، تجذب المتلقي نحو تأمل أعمق لموضوعه.

الابقاع الخطي: تميزت عناصر هذا العمل بتباين وبساطة خطوطه وتلخيصها، والعمل في مجمله عبارة عن عدة مستويات مختلفة المساحات، مما ساعد على إدراك عناصره بشكل متتابع، أكد ذلك وجود خطين عريضين متوازنين تحت الوجوه الإفريقية، حيث أكد معنى الإستقرار. وقد وزعت الباحثة المساحات اللونية على سطح العمل بطريقة محددة ومتوازنة، ساعدها في ذلك التباين بين اللون الأحمر مع المساحة الداكنة في الوسط، حيث انقسم العمل إلى مساحات متباينة، جمعت بين التفاصيل الهندسية الدقيقة للفسيفساء والحضور البارز للوجوه الأفريقية. التي تتواجد في مستوى أعلى من باقي العناصر الأخرى، مما يوحي بالإرتفاع والسمو. كما ساهمت الخطوط الأفقية في تأكيد الإستقرار، وشكلت قاعدة رأسخة أسفل العمل. بينما تظهر الخطوط الرأسية في المساحات الحمراء يمين ويسار العمل، هذا التباين بين الرأسية والأفقي يساعد على إتزان العمل، حتي يأتي دور الإطار الذهبي المائل الذي يمثل أحد العناصر الأكثر رمزية في هذا العمل. حيث يشير إلى لقاء بين قوتين في إتجاهين متعارضين، ما يبرز التناظر بين الوجهين الأفريقيين الموجودين على طرفي اللوحة من أعلى ومن أسفل، مما يوحي بعدم التلاقي أو التواصل بينهما. و هذا الإطار الغير مستقر بلونه الذهبي البالي هو فاصل بين قوتين في إتجاهين متعارضين، ليكسر النمط التقليدي للكتل اللونية الحمراء وربطها مع بقية عناصر العمل، ليقسم العمل إلى أجزاء غير متكافئة في المساحة. وهو بميله هذا قد كسر التناظر التقليدي بين طرفي العمل، كما أضاف ديناميكية داخله، حيث أخذ مستوى أعلى

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج

من مستوى العمل، مما يُشعر المتلقي أنه أمام عمل ثلاثي الأبعاد، و يفتح المجال لرؤيته من زوايا مختلفة تشير إلى معاني متعددة. شكل رقم ٤ (تفصيلية رقم ١).

الإيقاع اللوني: إتمدت الباحثة على اللون الأحمر كلون أساسي في هذا العمل، فقد إستخدمت اللون الأحمر بدرجاته واللون البرتقالي والإسود، والذهبي، هذا التباين بين الدرجات اللونية عمل على تأكيد إدراك القيمة اللونية لكل لون من تلك الألوان. وخاصة في وجود الإسود القاتم الذي يتمثل في الوجوه الإفريقية التي ساعدت في إبراز قيمة اللون الاحمر من خلفهما. كما أن محدودية الألوان تلك عملت على تقوية التعبير الرمزي لعناصر العمل وتأكيد قيمة التقنية المستخدمة .

وجاء اللون الأحمر كرمز للطاقة يعكس حيوية الحياة هناك، كما أن التباين بين الأسود المستخدم في الوجوه والخلفية الحمراء أبرز القيمة الرمزية للوجهين، وأكد وجودهما كعنصرين رئيسيين في العمل، كما وجه التركيز لمتابعة تفاصيل الوجوه المعالجة بتقنية النحت البارز، وقد أكدت درجات اللون البرتقالي على حيوية العمل وحققت التباين بين أجزأه، ما يوازن بين الألوان الأخرى. أما الجزء الأوسط في العمل، فتم تنفيذه بخامة الزجاج الأسود والأحمر الداكن المنصهر، مع بعض لمسات من الأحمر والبرتقالي، مما يوحي بذبذبة وإهتزاز بصري ناتج عن تباين تلك الدرجات مع الأسود، بينما جاء جانبي العمل بلون أحمر ساطع يوازن قوة الأسود في المنتصف ، شكل رقم ٤ (تفصيلية رقم ٢).

التوليف بين التقنيات والخامات المختلفة : استخدمت الباحثة خامات متنوعة مثل، زجاج الأوبالين الأحمر و الرخام المصنوع من البولستر، والبرواز الخشبي وورق الذهب، والرمل الصناعي الأحمر الملون، والزجاج البرتقالي والأسود المنصهر، والمشكل على هيئة كتل عشوائية. ولعل إختيار تلك الخامات لم تكن مجرد إختيار جمالي فحسب، بل جاءت لتبحث من خلالها في العوالم الفكرية للعمل بفضل تنوع وإختلاف خصائصها، فأضافت تناغم وغنى لشكل العمل النهائي، كما سهلت مهمة التوليف بين التقنيات المختلفة.

فقد قامت الباحثة بالتوليف بين الفسيفساء والكولاج والنحت البارز ما أنتج تباين في شكل الأسطح، و لم تطغ أي من تلك التقنيات على الأخرى. فقد وظفت النحت البارز كتقنية مميزة لهذا العمل، لتظهر بشكل واضح في الوجوه الأفريقية، التي تمثل شخصية امرأة على اليمين

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين
تقنيتي الفسيفساء والكولاج

ورجل على اليسار، لتضيف من خلال تقنية النحت البارز والبرواز الذهبي بعداً ثلاثياً مضافاً للعمل. كما أنها توحى بالبعد الإنساني في العمل. أما تقنية الفسيفساء فقد منحت العمل التفاصيل الدقيقة التي ظهرت في منتصف العمل وعلى جانبيه، مع قطع متباينة في الشكل والحجم والإتجاه.



الوجوه الأفريقية: أهم ما يميز هذا العمل الإهتمام بالكتلة النحتية، وكان لإستخدام الباحثة للنحت البارز في هذين الوجهين دور في تحرير هذا العمل من حالة النمطية، من خلال تفاعل وتكامل تقنية النحت البارز، مع تقنيتي الفسيفساء والكولاج لتحقيق التوليف بينهما، حيث أن إشكالية التوليف قامت على أساس التنوع والتباين في تلك التجربة بشكل عام . ويعتبر الشكل الآدمي، الذي يتمثل في وجه امرأة في أعلى اليمين ووجه رجل في أسفل اليسار هما أهم عناصر هذا العمل حيث يحملان بشكل وأضح الملامح الإفريقية. لعكس دلالة إنسانية رمزية متصلة بالهوية الأفريقية.

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الجداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج

هذا العمل يمثل رؤية تشكيلية شديدة الخصوصية مقارنة بباقي أعمال المعرض وأعمال الباحثة السابقة، ففي هذا العمل تحاول الباحثة الربط بين الواقع المرئي للموضوع الذي يجسده العمل وبين الواقع الذهني للباحثة الذي تريد التعبير عنه، في محاولة لإلقاء الضوء على عناصر الموضوع المقدم وإعادة تشكيلها للوصول إلى عمل يتطابق مع الموضوع، ويكون في نفس الوقت أكثر إثارة للمتلقي لتمكنه من البحث في العوالم الفكرية للعمل.

ويمزج هذا العمل بين التصوير والنحت الجداري، في بناء تشكيلي متجانس من خلال موضوع ومفردات تشكيلية مستلهمة من البيئة الأفريقية، حيث إستمد هذا العمل مقومات بنائه التشكيلي من الألوان الموجودة في الثقافة والبيئة الإفريقية، ومن الوجوه ذات الملامح الأفريقية الخالصة، وذلك بمعالجة تشكيلية لا تقوم على محاكاة واقع بل في صياغة تمزج بين العناصر المتضادة والمتنافرة في وحدة وتجانس. هذا التضاد يؤكد حركة الإطار الذهبي المائل، كما يظهر أيضا في المعالجة اللونية في قطع الزجاج الأحمر بدرجاته المتعددة والأسود الموجود في الوجوه والخطوط الرأسية والأفقية التي تتحاور داخل العمل. وحقق ذلك التضاد المتناغم، التوليف بين ثلاث تقنيات مختلفة وهي النحت البارز والكولاج والفسيفساء. شكل رقم ٤ (تفصيلية رقم ٣).



شكل رقم ٤ (تفصيلية ٣)

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين
تقنيتي الفسيفساء والكولاج

تجربه رقم (٥)



شكل رقم (٥) : اسم العمل :القمر ، أبعاد العمل : ٦٠ × ٦٠ سم ، الخامات المستخدمة : رخام طبيعي وجرانيت، ورخام مصنع وأزملد، وبلاطات خزفية مزججة، والقماش الملون ،ودائرة ذهبية من الورق المقوى المعزول بمادة الإيبوكسي ١٥٠ الشفافة ،التقنية المستخدمة: الفسيفساء والكولاج تاريخ العمل : ٢٠١٩ .

الشكل البصري والمقصد التعبيري : حاولت الباحثة في هذا العمل خلق نوع من التجانس بين الخطوط والألوان التي تجسد علاقات متناقضة، من الهدوء والصخب، و تحقيق مفهوم التوازن من خلال الخامات والتقنيات المختلفة. وتكمن جمالية هذا العمل في توظيف اللون الأزرق

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج

ومشتقاته، لتحقيق التناغم بين العناصر وتوحيدها، وتوجيه المتلقي إلى الأثر البصري الناتج من تلك المتناقضات، حيث أن عملية الإدراك لدى المتلقي لا تأخذ في تبين الأشكال المطروحة، إلا بعد أن يكون قد أصابها بعض التغيير والتحوير، ما يؤدي إلى إنشاء علاقات جديدة، يشكلها عقله، ليكوّن من خلالها عناصر تضاف إلى التصميم، مما يمكنه من إدراك أشكالاً جديدة ربما لم تكن ظاهرة في البداية.

الإيقاع الخطي : إن الخطوط العرضية المنفذة بتقنية الفسيفساء هي المسؤولة عن تنظيم الإيقاع داخل العمل حيث تحمل ذلك الزخم اللوني والحركي مما يؤكد التضاد والإنسجام، ويساعد في ذلك تشكيل خطوط القماش السوداء التي وظفت بشكل يدعم فكرة التوليف، فنجد خطوطه تقطع مسارات خطوط الفسيفساء الزرقاء، ما يعكس التفاعل بين قوة الرخام ومرونة القماش. لتشكيل علاقات جديدة، تضمن إستمرار المتلقي في إدراك وإكتشاف تفاصيل وإشكال جديدة مع كل متابعة للعمل. كما أن خطوط القماش المتداخلة تؤكد ذلك التناغم فقط، بل أن تلك الخطوط العرضية المتقطعة تضيف بعداً حركياً لعناصر العمل.

الإيقاع اللوني: يوضح هذا العمل تأثير التباين اللوني بين درجات اللون الأزرق مع الأسود والذهبي، وإستكشاف قيمة إستخدام اللون الواحد بدرجاته ومدى تأثيره في تحقيق الإنسجام داخل العمل، حيث يظهر هذا التناغم قوة سطوع لون الدائرة الذهبية في الأعلى، وسط عتمة الأسود في الخلفية. ويتميز هذا العمل بالإختزال اللوني ليساعد المتلقي التركيز على التقنية المستخدمة، دون التشبث الناتج عن تعدد الألوان، ولخلق نوعاً من الإنسجام والتناغم داخل العمل بشكل عام. وتباينت درجات الألوان، بين اللون الأزرق القاتم والفاتح المائل إلى الأخضر " الفيروزي " ، والرمادي والأسود، مما نتج عنه سيمفونية لونية، تتنوع نغماتها ما بين الصخب الهدوء، بين القرص الذهبي المضيء الذي يرمز إلى القمر وبين الخلفية الداكنة التي ترتبط بالإحساس بالفناء، وقد أدى التباين بين درجات الاسود والذهبي في الثلث الأعلى إلى تحقيق تأثيرات إنعكاس القمر في الماء وذلك لتأكيد الحالة الرمزية للتعبير عن الموضوع. كما هو موضح في الشكل رقم ٥ تفصيليه رقم (١) .

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الجداري من خلال التوليف بين
تقنيتي الفسيفساء والكولاج



الخامات والتقنيات المستخدمة: إن الوصول إلى رؤية تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الجداري من خلال الدمج بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج، قد أكده إستخدام خامات متباينة في الشكل والملمس مثل الرخام والقماش كخامات رئيسية في هذا العمل، ما يتيح للباحثة الإستفادة من طبائع الخامات المختلفة، للوصول لشكل متناغم داخل العمل، فالعلاقة بين مساحة القماش الصماء في أعلى العمل، وثنايا القماش المتعرجة في الجزء الأسفل أظهرت حالة الثبات والحركة داخل العمل. شكل رقم ٥ (تفصيليه رقم ٢) .

وإستخدمت الباحثة الرخام كخامة لتكوين الشكل، ووسيلة للإستفادة من التباينات اللونية لتلك الخامة والتفاعل بينها وبين القماش الذي وظف للتعبير عن الحركة والمرونة داخل العمل، مما ساعد على تحقيق التوازن بين الملمس الصلب للرخام وخامة القماش وظفت بطرق مختلف على سطح العمل.

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين
تقنيتي الفسيفساء والكولاج

هذا العمل يجسد حواراً تفاعلياً بين الحركة والسكون وبين الضوء والظلام ، من خلال الدمج بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج. فقد عمدت الباحثة إلى توظيف الخطوط العرضية الزرقاء، لخلق حركة داخل العمل للتعبير عن البحر، ويظهر التناغم جلياً في العلاقات بين الخامات المختلفة، كما منح التنوع في الملامس والألوان حالة ديناميكية، دأخل العمل. ولعبت الدائرة الذهبية التي تمثل القمر، دور هام في توجيه عين المتلقي نحو موضوع العمل لتكون بمثابة المدخل للتفاعل معه . كما أنتج التوليف بين الخامات والتقنيات المختلفة والمتباينة تجربة بصرية ورؤية تشكيلية مستحدثة.



شكل رقم ٥ تفصيليه (٢)

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين
تقنيتي الفسيفساء والكولاج

تجربه رقم (٦)



شكل رقم (٦). إسم العمل: أمواج ورياح. أبعاد العمل : ٦٠ × ٦٠ سم . الخامات المستخدمة : قماش ، رخام طبيعي ومصنّع ، وجرانيت، وبلاطات خزفية مذهبة. التقنية المستخدمة : الفسيفساء والكولاج. تاريخ العمل : ٢٠١٩ م

الشكل البصري والمقصد التعبيري : يمزج هذا العمل بين تقنيتين أساسيتين، قامت عليهما تلك التجربة وهما الفسيفساء والكولاج، حيث وظفت الباحثة كل منهما بشكل يتجانس مع الأخرى، وذلك بالإعتماد على الجمع بين قطع الرخام مع توظيف خلفية العمل من القماش الأسود، كما تداخلت قطع الرخام أيضا بين ثنايا القماش لتأكيد والتوليف بينهما، من خلال الخطوط الحلزونية التي تعبر عن حركة الأمواج وتحقيق هدف التجربة وفكرة العمل.

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسفساء والكولاج

ولعل الإختزال اللوني في هذا العمل كان يهدف إلى إعلاء قيمة التقنية وإبراز خصائص الخامات. فقد قامت حركة القماش الأسود بقطع مسارات تلك الخطوط الزرقاء، وصفوف الرخام الرمادي ليساعد ذلك التباين على ديمومه متصلة و دائمة لتؤكد هذه الخطوط الهدف الجمالي والمقصد التعبيري المرجو منها. والتكوين العام يعبر بشكل رمزي عن بحر أو رياح.

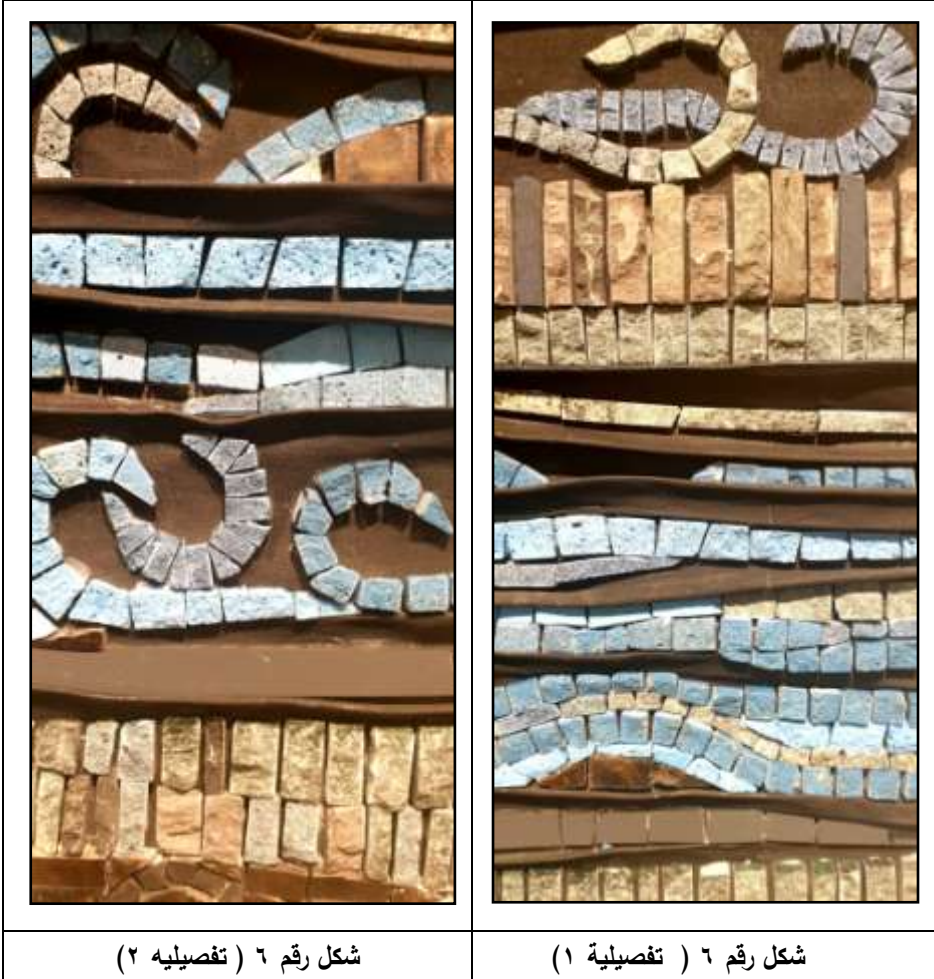
الإيقاع الخطي : تنوعت الخطوط في هذا العمل بإيقاع منتظم بين الأفقية المتوازية، والحرزونية المتداخلة. وتلعب الخطوط الأفقية دور أساسي في إدراك هذا العمل، حيث تتحول الخطوط الأفقية أحياناً إلى منحنيات، ما خلق نقاط تؤكد التنوع. وقد ساهم في تحقيق ذلك التنوع، التوزيع المتناغم بين حركة الخطوط الأفقية مع حركة قطع الرخام الرأسية. ويبدأ التكوين عبر الخطين المنحنيين في الجزء العلوي من العمل حيث يشكلان نقطة جذب رئيسية، مما يعطي انطباعاً بنغمات راقصة، وكأنها أمواج بحرية أو تيارات هوائية. ساعد في تأكيد حضورهما موضعها فوق خامة القماش الأسود المسطح الذي يجسد حالة من الرخابة. ثم تتوالى الخطوط نحو الأسفل وكأنها موجات متتالية. وزعت فيه الخطوط الأفقية، التي ساعدت العين على التنقل بسلاسة عبر أجزاء العمل والتي تُعتبر نقاط جذب ثانوية وتؤكد الإحساس بالإستقرار والتوازن. ، حيث تتكرر بأحجام متباينة. وهذه الخطوط ساكنة في أجزاء منها وأجزاء أخرى تحتوي على تعرجات بسيطة متكررة لتأكيد الحركة والتدفق والإستمرارية.

ويُظهر الثلث الأوسط والأسفل من العمل، الحركة المتعرجة، حيث تتداخل الخطوط مع بعضها البعض مشكلةً حركة حرزونية تكسر الرتابة كما يوضح شكل رقم ٦ تفصيليه رقم (١) ، وتضيف تلك الأشكال حركة دائرية، مما يخلق نقاط جذب توجه العين على مناطق قصدها الباحثة. وقد أكد تباين سُمك الخطوط الإيقاع الحركي وجعله أكثر وضوحاً ليشبه إيقاع حركة الأمواج. فظهرت بعض الخطوط وكأنها تخرج من تحت طيات القماش أو تتوالد منها. هذا التفاعل أكد الإحساس بالحركة والديمومه داخل العمل. شكل رقم ٦ تفصيلية رقم (٢).

الإيقاع اللوني: إستخدامت الباحثة لون واحد ومشتقاته لجميع عناصر العمل. وهو اللون الأزرق الذي يجمع بين القاتم والفاتح ويميل أحياناً إلى الرمادي بدرجاته المتعددة، وتم توزيع

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين
تقنيتي الفسيفساء والكولاج

اللون الأزرق بشكل متوازن داخل العمل، مع إعتداد طبقات متتالية من القماش الأسود لإعطاء الإحساس بالحركة والتناغم بين المساحات الملونة والمساحات السوداء، كما أن البلاطات الخزفية الذهبية أكدت التباين اللوني مع الظلال الناتجة عن تلك الطيات، وتم دمج الخطوط السوداء الناتجة عن طيات القماش مع خطوط الفسيفساء لإحداث تكرار لهذه الخطوط بألوانها المختلفة الأزرق، والأسود والرمادي والذهبي بشكل ممتد كإمتداد حركة الأمواج.



رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج

الخامات والتقنيات المستخدمة: إتمدت الباحثة بشكل أساسي على قطع الرخام الطبيعي والرخام المصنع من مادة البولي إستر بعد تلوينه، وبودرة الرخام، وخامة الجرانيت، بجانب بلاطات الخزف، بحجم ٢ × ٢ سنتيمتر تقريباً، بسبك من ٣ الى ٤ ملليمتر تقريباً والمزججة بالأسود والذهبي، بجانب خامة القماش، وقد استخدمت تقنيتي الفسيفساء والكولاج بشكل أساسي. فإستخدمت الباحثة الكولاج في طيات القماش مع خطوط فسيفساء الرخام المنحنية، مما أضاف شكلاً يتجاوز البعدين، فظهرت الخطوط وكأنها تخرج من بين طيات القماش، مما خلق حركة متعددة المستويات. وقد أضافت قطع الفسيفساء الصلابة والتفاصيل الدقيقة، بينما أضافت تقنية الكولاج المرونة والملمس الناعم. كما خلق التفاعل بين التقنيتين إحساساً بالتباين بين الصلب والمرن، والساكن والمتحرك كما يوضح شكل رقم ٦ تفصيلية رقم (٣).



شكل رقم ٦ تفصيلية (٢)

في هذا العمل وجهت الباحثة عين المتلقي من خلال حركة الخطوط إلى مضمونه، وجاء التنوع بين الخطوط الأفقية، والمنحنية، والمتعرجة ليجعل العمل غنياً بالإنفعالات الحسية. وتحقيق التوازن من خلال التفاعل بين الخطوط الأفقية والمنحنية، بالإضافة إلى توزيع العناصر داخل العمل، كذلك كان للمزج بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج دوراً هاماً في تحقيق هدف تلك التجربة،

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين
تقنيتي الفسيفساء والكولاج

وكان للخطوط دور أساسي للتعبير عن الديناميكية والإستاتيكية في ان واحد داخل العمل، مما أنتج عملاً حدائثي قوي الدلالة، ويثير المتلقي لتأمل البيئة المحيطة به.

تجربته رقم (٧)



شكل رقم ٧. إسم العمل: الاسكندرية ١ ، أبعاد العمل : ٦٠ × ٦٠ سم ، الخامات المستخدمة : قماش ،رخام
طبيعي ومصنّع ، جرانيت ، بلاطات خزفية مزججة. زجاج أو بالين ذهبي . التقنية المستخدمة : الفسيفساء
والكولاج. تاريخ العمل : ٢٠١٩ م

الشكل البصري والمقصد التعبيري : قسمت الباحثة هذا العمل إلى أربعة أجزاء رأسية أساسية،
مختلفة، ففي الجزء الأول في أقصى اليمين قامت بفرد القماش الأسود ولصقه على سطح

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين
تقنيتي الفسيفساء والكولاج

العمل الخشبي، لخلق مساحة صماء ليس بها أية تفاصيل، وذلك للتمهيد وفتح المجال لرؤية الجزء التالي له بتفاصيله الثرية، وهو ثاني جزء رأسي في العمل، حيث تم تشكيل القماش من خلال عمل طيات وتعريجات عميقة، أضفت تأثير ثلاثي الأبعاد، مما خلق إحساس بالعمق والحركة ومهد لإستقبال قطع الفسيفساء بين ثناياه، ويوضح شكل رقم ٧ (تفصيلية رقم ١)، الجزئين الرأسيين الأول والثاني.



شكل رقم ٧ (تفصيلية ١)

أما الجزء الثالث فهو عبارة عن شكل رأسي تتجمع فيه قطع الفسيفساء بشكل هندسي، تمتد رأسياً بشكل منظم. يشبه المبنى الشامخ الراسخة أساساته داخل الأرض، وتتميز خطوطه

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج

بالثبات والوضوح، هذا الإنضباط الهندسي والخطوط المستقيمة خلق إحساساً بالنظام، والإسقرار، وهو ما جعله نقطة جذب رئيسية تلفت الإنتباه عند قراءة العمل، هذا بجانب كونه مختلفاً من حيث الأداء ورصانة التعبير فهو يعتبر نقطة التقاء بين النظام الذي يمثله، والفوضى والحركة الحرة التي تتشكل منها بقية أجزاء العمل، ومما جعل هذا الجزء مركزاً للتصميم ذلك القرص الدائري الذهبي الذي يعلوها، والذي يرمز إلى قرص الشمس التي تمنح الطاقة والحياة، وكذلك الدائرة التي توّطر ذلك القرص تمثل الكمال والإستمرارية. كرمز للمعرفة أو الحقيقة المطلقة. والجزء الرابع والأخير الموجود في أقصى اليسار كررت الباحثة نفس الإسلوب العشوائي في طي خامة القماش المدمجة مع قطع الفسيفساء، ووزعتها بشكل عضوي ومتشابه، كما الجزء الثاني الذي تميز بالعشوائية العضوية، ليظل شكل المبنى الهندسي، في الجزء الثالث هو الشكل الأساسي في العمل، ليظهر بإختلافه كأنه يخرج من تلك الفوضى أو ربما يحاول إعادة تنظيمها. ويوضح شكل رقم ٧ (تفصيليه رقم ٢) الجزأين الرئيسيين الثالث والرابع.

الإيقاع الخطي : تتشابه الخطوط وتتقاطع بشكل متعرج، وكأنها جذور تمتد تحت سطح الأرض أو دوامات مياه متحركة. وقد أضفت هذه الخطوط بسبب تشابكها، إحساساً بالفوضى المنظمة، والحركة المستمرة داخل العمل. وحاولت الباحثة تحقيق توازن بين العالم المثالي الذي تمثله الخطوط الهندسية الرأسية في الجزء الثالث من العمل، وبين العالم الفوضوي الذي يمثله الخطوط العضوية التي عبرت عنها الباحثة من خلال طيات القماش بخطوطها غير المنتظمة والعشوائية. مما حقق توازن بين خطوط العمل، بسبب الإستاتيكية الرأسية، والديناميكية الفوضوية للخطوط، مما ساعد على أن يحرك عين المتلقي بإستمرار داخل العمل. ذلك التباين قد عبر عن رؤية فلسفية عكست النظام والفوضى التي تحدث تحت الشمس.

ووسط تلك الخطوط الرأسية والعشوائية، إستخدمت الباحثة الدائرة المتمثلة في القرص الذهبي، والدائرة المحيطة به لتكون نقطة إستقرار وسط هذا التكوين الفوضوي المعقد. فالحركة تبدأ من الدائرة الذهبية وتتدفق عبر الخطوط الرأسية إلى الأسفل، لتعبر عن الطاقة الكونية أو الفيض الروحي الذي ترسله الشمس للأرض.

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين
تقنيتي الفسفساء والكولاج



شكل رقم ٧ (تفصيلية ٢)

الايقاع اللوني : إعتمدت الباحثة في هذا العمل على الوان الرخام الطبيعي المترججة بين اللون الأزرق والأسود والرمادي. أما اللون الأزرق الفيروزي فقامت بتصنيعه. وإستخدمت الباحثة الزجاج المعتم الذهبي في الدائرة التي تعبر عن الشمس، كما يظهر في شكل ٧ تفصيلية رقم (٢). وتتكسر تلك الألوان بدرجاتها التي تتراوح بين القاتمة والفاتحة لتغطي مساحة العمل بالكامل، كأنها نغمات موسيقية موزعةً على سطح العمل بعناية، لتحقق رحلة من التناغم اللوني يبدأها المتلقي من حيث وجد اللون الذهبي في الثلث الأعلى من العمل يميناً وتستمر داخل إطار العمل.

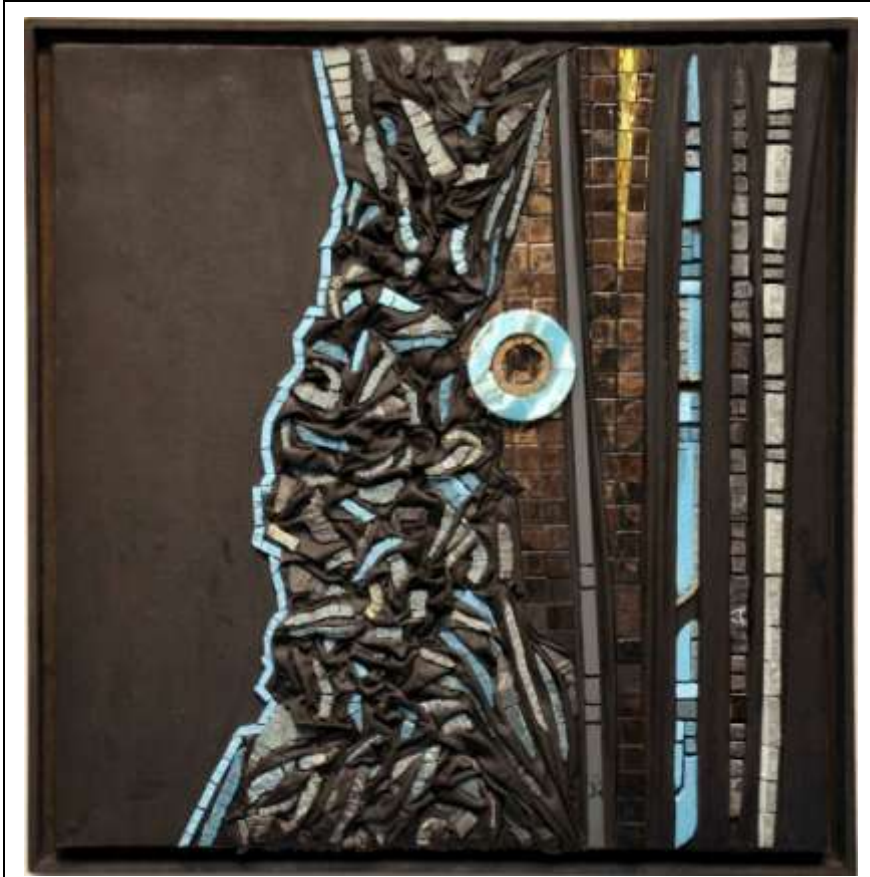
رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج

الخامات والتقنيات المستخدمة : إستخدمت الباحثة خامات الزجاج الذهبي والرخام الطبيعي والجرانيت، أما اللون الأزرق الفيروزي وهو خامة أشبه بالرخام الطبيعي فقامت الباحثة بتصنيعه من مادة البولي إستر، مع إضافة بودرة الرخام وملونات ثم صبها وتقطيعها بأحجام وأشكال متنوعة، مما أضاف تنوع في الخامة والملمس في العمل. كما إستخدات خامة القماش في تنفيذ تقنية الكولاج، من خلال دمج ثنايا القماش الداكنة في الخلفية بشكل عشوائي، أكد تلك العشوائية قطع الرخام التي تبدو وكأنها تخرج من الخلفية أو تنوب فيها.

ولعل إختلاف مستوى تثبيت قطع الفسيفساء أكد الشعور بالعمق من خلال الطبقات المتعددة المتداخلة من الرخام، كما حقق الدمج بين تقنية الكولاج المنفذة بالقماش، وتقنية الفسيفساء المنفذة بخامة الرخام، تباينا بين الفوضى العضوية الصرامة الهندسية، وبين التجريد الهندسي الموجود في شكل المبنى والتجريد العضوي الموجود في باقي أجزاء العمل. هذا العمل يجسد التوليف بين النظام المتمثل في الخطوط الرأسية المنظمة، والفوضى والديناميكية التي تعبر عنها حركة الخطوط المتعرجة، وإستطاعت الباحثة توظيف تقنيتي الفسيفساء والكولاج بطريقة تُبرز التوليف والتكامل بينهما. والعمل يُجسد توازن دقيق بين الثبات والنظام المتمثل في المحور الرأسي، والحركة الحرة الفوضوية المتمثلة في باقي أجزاء العمل، مما يجسد الصراع الأبدي بين النظام والفوضى، كما أنه يتجاوز كونه توليف بين تقنيات وخامات مختلفة، ولكنه تأمل فلسفي يدعو المتلقى للتفكير في علاقة الإنسان بالكون.

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين
تقنيتي الفسيفساء والكولاج

تجربه رقم (٨)



شكل رقم ٨ .إسم العمل: الأسكندرية ٢. أبعاد العمل : ٦٠ × ٦٠ سم . الخامات المستخدمة : قماش قطن مصبوغ، رخام طبيعي ومصنّع، جرانيت، بلاطات خزفية مذهبة ومزججة . أوبالين ذهبي. التقنية المستخدمة: الفسيفساء والكولاج. تاريخ العمل : ٢٠١٩ م.

الشكل البصري والمقصد التعبيري: العمل يعتمد على توزيع متجانس بين الرخام والقماش، كخامات أساسية وقد تم توزيع العناصر بطريقة ساعدت على خلق عمق بصري داخل العمل. هذا التوزيع يساهم في خلق الإحساس بالرحابة والإمتداد، كأنه مسقط رأسي لشاطئ الاسكندرية.

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسفساء والكولاج

ويعتمد هذا العمل بشكل أساسي على اللون الأزرق وخامتي القماش والرخام، مثلما التجارب السابقة الخامسة والسادسة والسابعة، حيث نفذت الباحثة تلك المجموعة على فترات زمنية مقاربة خلال عام ٢٠١٩، وبنفس الإنفعال والمفهوم بهدف نقل الإحساس بالتجانس للمتلقي، حيث يساعد اللون الأزرق في نقل شعور بالهدوء والسكون المرتبط بالبحر، بينما يضيف التدرج في ألوان الرخام إحساس بالإستقرار، وكلها عوامل تؤكد على فكرة التوليف بين التقنيات.

هذا التجانس لا يكمن فقط بين عناصر العمل، بل إمتد أيضاً في التأثير الحسي الناتج من التفاعل بين الألوان والخامات التي تعكس بيئة الإسكندرية البحرية، ويؤكد على تباين شكل البحر والطريق والشاطيء، مما يظهر التوازن بين العناصر المختلفة في العمل الذي يدل على المشهد الطبيعي ويبرز جمالياته. وتم توزيع الرخام بشكل طبيعي متجانس مع القماش ليغطي سطح العمل بالكامل، ساعد في ذلك إستخدام خامة القماش الغير لامعة التي تتجانس مع طبيعة الرخام الخشنة.

الإيقاع الخطي: ويتميز التصميم العام للعمل بالبساطة في خطوطه، حيث يعكس تناغماً طبيعياً بين الأشكال العشوائية للرخام والخطوط المنقطعة الرأسية للمياه في اليمين، التي تزيد من الإحساس بالإستمرارية، بينما تُضيف الخطوط المتعرجة والعضوية إحساساً بالحركة المستمرة، ونلاحظ التباين في شكل الخطوط فنجد منها الطولية من قطع الرخام وطيات القماش، والخطوط المتداخلة العشوائية، والدائرة، إلا ان الباحثة إستطاعت توظيف تلك الخطوط المتباينه في وحدة متكاملة، أكد كل منهما قيمة الآخر الخطية للتعبير عن الديمومة والحركة التي قصدتها الباحثة.

مما جعلها تجربة عميقة التأثير حيث تدفع العين للتجول بحرية وسط الطيات والخطوط المتعرجة، كما أن توزيع العناصر يوجه عين المشاهد من النقطة المحورية وهي كتلة الرخام التي تمثل دائرة إلى الأسفل. كما أنها أضفت شيء من التدفق الروحي أو القوة الطاقية التي تتمحور حولها العناصر.

الإيقاع اللوني: إعتمدت الباحثة بشكل كبير على اللون للتعبير عن الموضوع في أبسط صورة ممكنة، فقد جاء اللون الأزرق ودرجاته للتعبير عن البحر، كما إختارت الباحثة ألوان الرخام

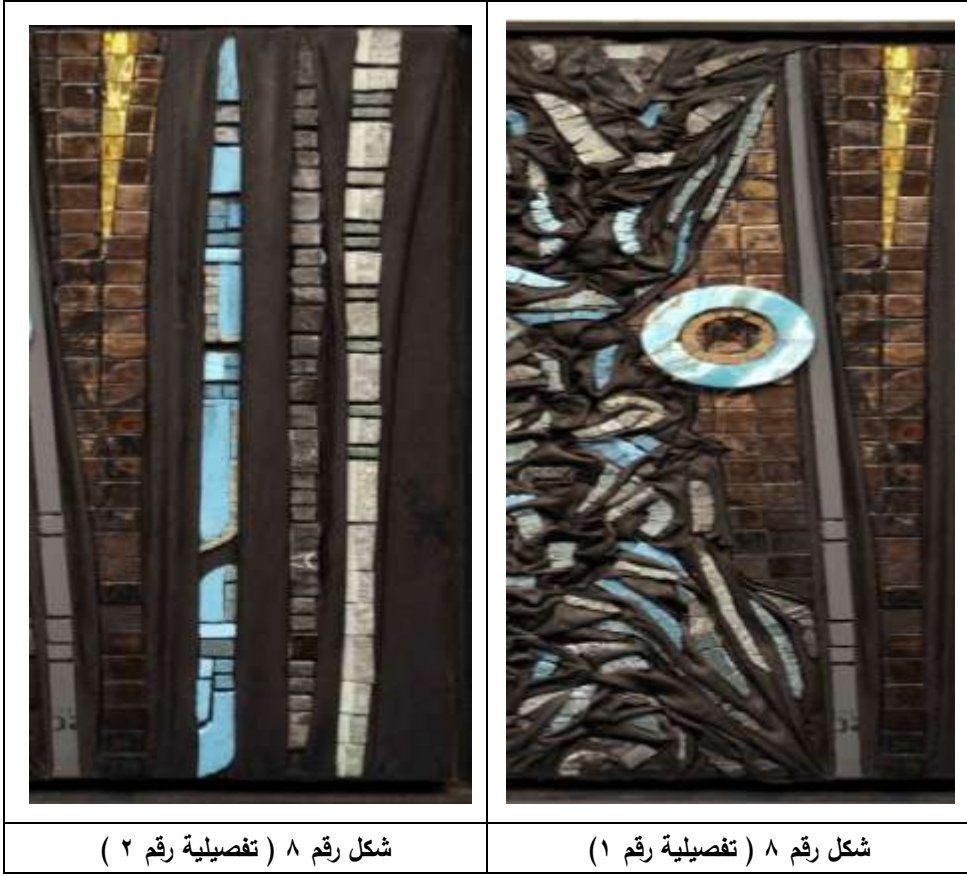
رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الحداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج

بدرجاتها الطبيعية الغنية، ولعل إختيار الألوان أكد الرأبط بين العمل الفني وموضوعه، مما منح العمل بعداً واقعياً يؤكد التواصل بين العمل والمتلقي .

الخامات والتقنيات المستخدمة: إستخدمت الباحثة الرخام الطبيعي كخامة رئيسية، إلى جانب الرخام المصنع مع القماش وزجاج الأوبالين الذهبي، هذه التجربة الرابعة الباحثة التي نفذتها بهذا الأسلوب، وكان إستخدام الخامات غير اللامعة والخشنة الملمس ما أفسح المجال لتمييز اللون الذهبي اللامع، أما الدائرة في ثلث العمل عباره عن كتلة نحيتية من خامة الرخام الأزرق شكل رقم ٨ (تفصيليه رقم ١) ، ويظهر القماش في الجانب الأيسر بشكل مشدود وناعم لخلق مساحة هادئة. بينما في الجانب الأوسط نجد أن هناك إنحناءات وتداخلات تضيف حركة ديناميكية داخل العمل. ويظهر في هذا العمل مدى تأثر الباحثة بالبيئة المحيطة بها وهي الإسكندرية، وبالرغم من أن هذا العمل ليس تقليد مباشر لواقع بعينه إلا أن البحر بألوانه كان مثيراً لإداعيا لفكرة هذا العمل، وقد إختارت الباحثة التعبير عن طريق مسقط أفقي لتعميق الإحساس برحابة البحر وإمتداده، فنجد الخطوط الرأسية للمياه وقد إمتدت من ثلث العمل الأعلى حتى نهاية العمل، لخلق حالة من الإمتداد اللأ نهائي، كما يوضح شكل رقم ٨ (تفصيليه رقم ٢) أما الثلث الأوسط في العمل فقد مزجت فيه الباحثة خامة الرخام الغير منتظم الشكل، بعد أن صنعت لها فجوات من تعريجات خامة القماش، مهدت لتنفيذ تقنية الفسيفساء بين طياتها للتوليف والتعايش بين التقنيتين.

هذا العمل عبارة عن حوار بين الخامات المتعددة، التي تم تطويعها لتحقيق رؤية جمالية حدآتية متكاملة تعبر عن البيئة المحيطة والتفاعل معها لتوصيل رسالة جمالية وإنسانية، من خلال تجسيد للتوليف بين التقنيات المختلفة، بإستخدام تقنيات تقليدية وأخرى غير تقليدية، وخامات طبيعية ومصنعة، فقد نقلت الباحثة الإحساس بالبحر والشاطيء من خلال مسقط أفقي، مستخدمة اللون الأزرق لتأكيد الإحساس بمحيط الإسكندرية، وأكد ذلك توظيف الخامات والتقنيات المختلفة، لترك أثراً بصرياً ونفسياً يعكس روح المكان.

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الجداري من خلال التوليف بين
تقنيتي الفسيفساء والكولاج



شكل رقم ٨ (تفصيلية رقم ٢)

شكل رقم ٨ (تفصيلية رقم ١)

نتائج البحث :

توصلت تجربة الباحثة التطبيقية تلك، إلى أساليب حدائثة في الأداء، أثرت المفهوم الجمالي للأعمال الجدارية، نتيجة التوليف بين تقنية الفسيفساء و تقنية الكولاج، مما أدى إلى بعض النتائج توصلت إليها هذه الدراسة وهي.

- ١- ظهر تأثير التوليف بين الأساليب التقليدية القديمة، مثل تقنية الفسيفساء والنحت البارز، والتقنيات الحديثة مثل الكولاج، على الأعمال التي قدمتها تلك التجربة مما جعلها أكثر ثراءً، وإضاف جماليات تعبيرية، مع الحفاظ على الإنسجام البصري داخل العمل، بالرغم من تباين تقنياته، وهذا ما منح العمل طابعاً حدائثياً يمزج بين الماضي والحاضر.

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الجداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج

- ٢- الإختزال اللوني و إستخدام لون واحد بمشتقاته عمل على تأكيد التناغم "Harmony" داخل العمل و إبراز قيمة الدمج بين خصائص التقنيات المختلفة. مما يحفز المتلقي على تقدير قيمة التوليف بين التقنيات المختلفة بشكل أكثر وعياً، والتفاعل معها بشكل أكثر عمقاً.
- ٣- التقنيات المدمجة وتوظيف خامات غير تقليدية مثل القماش بعد عزله ليصلح كخامة جدارية تقاوم عوامل التلف المختلف. يفتح المجال لإختبار أساليب تشكيلية جديدة في التصوير الجداري، تمكن الفنانين من خوض تجربة إستخدام خامات أخرى لخلق أعمال تتسم بالابتكار والحدأة.
- ٤- التفاعل بين التقنية والخامة مثل الفسيفساء والقماش، أضاف أبعاداً جمالية للعمل الفني، و يظهر ذلك في طراجة الأداء التي حققتها خامة القماش، مما نتج عنه تنوع في الأشكال وحرية في الأداء.

توصيات البحث :

بناءً على نتائج البحث، توصى الباحثة بما يلي:

- ١- إستمرار المصور الجداري في تطوير مهاراته التقنية والفنية، بأن يواصل البحث في الخامات، والتجريب في التقنيات، وابتكار أساليب حديثة للخروج عن الشكل التقليدي للعمل الجداري، مما يفتح أمامه آفاق جديدة للإبداع، وأن يوسع نطاق التعبير الفني لديه، وابتكار أعمال تجمع بين التقليدي والحديث.
- ٢- البحث في كيفية الدمج والتناغم بين الخامات المختلفة والمتباينة في الشكل والملمس مثل الرخام والقماش مع خامات أخرى، لإستكشاف دور وامكانيات تلك الخامات في إبتكار أساليب جديدة في أعمال التصوير الجداري. من خلال إقامة ورش عمل للتجريب في التقنيات المدمجة للوصول الى رؤية تشكيلية مستحدثة خاصة بكل فنان.
- ٣- تشجيع الطلاب على الخروج عن الأساليب التقليدية والتعامل بحرية مع الخامات المختلفة، لتنفيذ تقنية الفسيفساء والتوليف بينها وبين تقنيات أخرى لإثراء تجاربهم الفنية. وإدراج منهج التوليف بين التقنيات المختلفة في المناهج الدراسية لتوسيع آفاق الطلاب الفنية وتطوير قدراتهم التقنية والإبداعية.

رؤى تشكيلية مستحدثة في أعمال التصوير الجداري من خلال التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج

٤- الاهتمام بالدراسات الأكاديمية حول التقنيات الجدارية التي تتناول دمج الفسيفساء والكولاج، لتوسيع نطاق الإبداع في مجال التصوير الجداري والمجالات المرتبطة به مثل الأعمال ثلاثية الأبعاد والمنحوتات و الأعمال المركبة.

الخلاصة:

في إطار البحث عن فضاءات جديدة للتعبير الفني، وظهر توجه حديث ومعاصر، يمزج بين تقنيات فنية متباينة لتحقيق لغة بصرية حدائثة. رأت الباحثة أن التوليف بين تقنيتي الفسيفساء والكولاج يعد أحد تلك التوجهات التي تفتح آفاقاً حدائثة في مجال التصوير الجداري، وقد أضاف ملمس الأقمشة المرنة مع خامة الرخام الصلبة، مما يُنتج أعمالاً تحمل أبعاداً رمزية وتقنية ثرية. ولعل الجمع بين تقنيتين متباينتين في خصائصهما مثل الفسيفساء والكولاج يحتاج وعي وتجريب من قبل الفنان، وخاصة إن التوليف بين القماش والفسيفساء يمثل تجربة فنية مبتكرة تؤكد جماليات التضاد والتناغم بين الخامات والتقنيات، فتلك التجربة لم تكن مجرد ممارسة تقنية، بل كانت حواراً تعبيرياً، لتحقيق أهدافاً جمالية ورمزية، حيث إستطاعت الباحثة توظيف التباين بين المرونة والصلابة، وبين العشوائية والهندسية، وبين الفوضى والإنضباط. فقد وكان لإستخدام الخامات المتنوعة كالرخام والقماش والبلاطات الخزفية والأزملد، ما يحفز المتلقى للإحساس بملمس المواد المختلفة، و يشعر بتباينها بين الصلابة والنعومة. مما يُظهر قوة التعبير للعمل الفني وقدرته على تحقيق توازن بصري ومعنوي يُثري التجربة الجمالية للباحثة.

الكلمات المرجعية: رؤى تشكيلية : visual insights ، التصوير الجداري: mural painting

، الكولاج : collage ، الفسيفساء: mosaic technique

المراجع:

١. مطر، أ. (1989). *علم الجمال وفلسفة الفن*. القاهرة: دار المعارف المصرية.
٢. عسكر، ص. (١٩٨٧، مارس). أثر التكنولوجيا على التصوير الحديث. بحث علمي مقدم في المؤتمر الأول، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا.